مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة السابعة، العدد الثاني عشر، ربيع و صيف ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
صفحة ٤٣ - ٥٩

اقتباس الحريري في مقاماته من الأمثال العربية

اسحق رحماني*
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة شيراز
(تاريخ الاستلام: ٨٨/١/٢٢ ؛ تاريخ القبول: ٨٨/٤/١٢)

الملخّص

يعتبر فن المقامة الفن الخامس من فنون الأدب وهو من أهم الفنون الأدب العربي وهي عبارة عن كتابة مسجوعة حسنة التأليف، تتضمن نكته أدبية، تدور على رواية لطيفة مختلقة تنسب إلى بعض الرواة. وقد راجت سوقها بين الأدباء في القرون التي تلت عصر مخترعها بديع الزمان الهمذاني حيث كان أول من فتح بابها، وسلك طريقها، واشتهر من بعده الحريري واقتبس في مقامته من المواطن المختلفة منها الأمثال العربية لأن الأمثال أصدق شيء الذي يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها، وتقاليدها وعاداتها، ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية. وفي هذه المقالة نحاول بإذن الله تعالى أن نذكر بعض الأمثال العربية ودورها في مقامات الحريري.

الكلمات الرئيسية

الاقتباس، المقامات، الحريري، الأمثال.

---

* هاتف الكاتب: ٠٩١٧١٠٣٣١٨٤
E-mail: esrahmani@yahoo.com

مقدمة

يعتبر فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي، وخاصة من حيث الغاية الّتي ارتبطت به، وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صِيَغَ التعبير، وهي صيغ حُلِّيت بألوان البديع، وزيّنت بزخارف السجع وعنى أشدّ العناية بنسبِها ومعادلاتها اللفظية، وأبعادها ومقابلاتها الصوتية (مجموعة من الأدباء، ١٩٧٣، ص٥). واعترف كثير من المهتمين بالأدب بكون المقامة كانت جسراً لبيان المسائل الّتي قد يستطيع العقل أن يتخيلها، ولكنه يعجز تماما أن يحققها. وفي الحقيقة وصف للعادات الّتي تسود الطبقات الوسطى والدنيا في كثير من المجتمعات الإسلامية ولكن هذا الفن أكثر اهتماما باللفظ والألغاز اللغوية والأساليب الزاخرة بالحلية اللفظية. ولها بطل شجاع يقتحم الأخطار وقد يكون ناقداً اجتماعياً أو سياسياً وقد يكون متضلّعاً في مسائل الدين أو مسائل اللغة ولكنه في حالاته كلها متسوّل ماكر ولوع بالملذّات يحتال للحصول على المال وهو أديب يجيد في أسلوبه فنون الأدب.

وبدأ فن المقامة في الانتشار في أواخر القرن الرابع الهجري، وأبرز أعلام هذا الفن في المشرق الهمذاني والحريري ثم إنّه قدر لهذا اللون من الأدب الانتشار الواسع في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، وكثر المقلدون لهذا اللون من الأدب (الراشد، ٢٠٠١، ص٥٥).

وتأثر الحريري ببديع الزمان ولكن أعطى لمقامته لوناً آخر واقتبس من القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال والشعر العربي والمسائل الفقهية وأخرج المقامة في شكلها النهائي.

المقامة لغة

والمُقامُ والمُقامةُ الموضع الذي تُقيم فيه والمُقامة بالضم الإقامة والمَقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس. وفي قوله تعالى لا مقَامَ لكم أي لا موضع لكم وقُرئ لا مُقام لكم بالضم أي لا إقامة لكم (ابن منظور، ١٩٩٠، مادّة قام). وقد وردت هذه الكلمة بالضم في سورة الفرقان في قوله تعالى ﴿**إنّها سَآءَتْ مُسْتِقَرَاً وَمُقَامَاً**﴾ (الفرقان/٦٦)، وفي سورة الفاطر عند قوله تعالى: ﴿**الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةَ**﴾ (فاطر/٣٥)، وبالفتح في آيات كثيرة نحو قوله تعالى: ﴿**وأمّا مَنْ خَاف مَقَامَ ربِّه ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى**﴾ (نازعات/٤٠)، وقوله تعالى: ﴿**ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّه**﴾ (الرحمن/٤٦) وقوله تعالى ﴿**إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِين**﴾ (الدخان/٥١)، ويرى شوقي

ضيف في كتابه المقامة (ضيف، ١٩٥٤، ص٧) هي المجلس، ومقامات الناس مجالسهم. فاستعلمت بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها على نحو قول زهير:

وفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ

(زهير ابن أبي سلمى، د.ت، ص٥٤)

وتأتي بمعنى الجماعة التي يضمها المجلس أو النادي كما في قول لبيد بن أبي ربيعة:

ومقامةٌ غُلْبِ الرّقاب كانَّهُمْ جنّ لدي بابُ الحصير قيامُ

(لبيد بن ربيعة، ١٩٦٢، ص٢٩٠)

وتطور معنى المقامة عبر العصور حتى أصبح بمعنى (الأحدوثة من الكلام). يقول القلقشندي «وهي جمع مقامة بفتح الميم؛ وهي في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس. وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها. أما المقامة بالضم، فبمعنى الإقامة» (القلقشندي، ١٣٤٠، ج٥، ص٣٦٦)، ومنه قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (فاطر/٣٥).

ويرى الشريشي المقامات هي المجالس واحدتها مقامة والحديث يجتمع له ويجلس لاستماعه يسمى مقامةً ومجلساً وأن المستمعين للمحدث ما بين قائم وجالس (الشريشي، ١٩٩٨، ص١٩).

المقامة اصطلاحاً

وأصبحت "المقامة" وجمعها "مقامات" اصطلاحاً لنوع من النثر يسرد فيه الخطيب أو الكاتب روايات وقصصاً بعبارات مسجوعة ومقفّاة ذات لحن لجماعة من الناس. وتعدّ موسيقى الكلمات وتنميق العبارات وترادف الكلمات واختلاط النظم بالنثر من خصائص فنّ المقامة، ويعتبر مراعاة أسلوب الكلام وترادف الكلمات واختلاط النظم بالنثر من مقوّمات البراعة، والفائدة الوحيدة لفنّ المقامة هي التمرين في فنّ الإنشاء، والتعريف بالأساليب المختلفة للنثر (الحريري، ١٣٨٣، ص١٣). وهي عبارة عن كتابة حسنة التأليف، أنيقة التصفيف، تتضمن نكتة أدبيه ومدارُها على روايه لطيفه مختلفه تُسندُ إلى بعض الرواة ، ووقائع شتى تعزى إلى أحد الأدباء؛ والمقصود منها غالبا جمع درر وغرر البيان وشوارد اللغه ونوادر الكلام، منظوم ومنثور، فضلا عن ذكر الفرائد البديعة والرقائق الأدبية، كالرسائل المبتكرة والخطب المحبرة والمواعظ المبكيه والأضاحيك الملهيه. وبذلك يتّضح أنّ كتابات كهذه

تهتمّ بالتزيين الشكليّ والظاهريّ قبل الاهتمام بالمضمون.

وهي حكاية عن حيلة تافهة بطلها متشرد ظريف يتقمص في كل مرة شخصية معينة، فهو: مرة قرَّاد يسير بقرده ليجمع الناس في حلقات فيضحكهم ويأخذ من أكياسهم، وهو مرة واعظ محترف يلج المساجد لتدمع عينه ويرتل آيات الذكر ورقائق الوعظ وسير الصحابة... وهو مرة ثالثة ينحط إلى دركات وبيئة فيسرق أكفان الموتى، ويجمِّل خادمه ليوقع في حبه المتهورين (البيومي، ١٩٨٠، ص١٩٨). ويتوخى صاحب المقامة من ذلك الوصول إلى قلوب الناس وكسب مودتهم بمقدرته اللغوية وألاعيبه اللفظية وذلك بالإغراق في السجع والصنعة البديعية.

المبتكر الأول لفن المقامة

ويرى أبو العلاء المعري بأنّ فن المقامة في النثر العربي لم يكن مكتمل النمو على النحو الذّي عرفناه بل أمضى طفولته الأولى في الأساطير والحكايات الشعبية القديمة للعرب ثم في الروايات والأحاديث القصصية التي فسرت بعض أمثالهم حتى ظهرت كتب التعليم اللغوي في القرن الثالث وأن المقامة تأخذ موقفاً واحداً في العرض والأسلوب وطابعاً ثابتاً في القصص والحكاية فهي تقوم على الإنشاء الأدبي والأديب في مقاماته تبرز فيه صفة المنشي المتفنّن وإن عرض بضاعتة المحفوظة من اللغة والشعر (أبو العلاء المعري، ١٩٦٩، ص٢١١).

ويرى زكي مبارك في كتابه النثر الفني إنّ أهل القرن الثالث كانوا يعرفون ألواناً من المحاورات الأدبية تعرف بالمقامات فهي عبارة عن كلام يتوسل به الفقراء إلى الأغنياء بكلام مسجوع فيقولون: «ارحموا مقامي هذا» (مبارك، د.ت، ص٢٠١).

وعلى الرغم من أن نشأة المقامة مرتبطة ببديع الزمان، إلا أن ريادته لهذا الفن القصصي مازالت موضع خلاف بين الدّارسين. جماعة منهم يذهب إلى أنّ بديع الزمان لم يبدع هذا الفن وإنما سبقه إليه كُتّاب آخرون مثل ابن دريد، وابن فارس، والجاحظ وغيرهم. ويرى مارون عبود أنّ الباحثين حين تكلموا عن فن المقامة خلطوا بينها وبين الفنون الأخرى فيقولون تارةً انها قصة أو مسرحية ويعزونها مرةً إلى الرسالة أو الحديث وما شاكل ذلك وأن المبتكر المقامة هو ابن دريد وليس بديع الزمان الهمذاني كما هو مشهور (عبود، د.ت، ص٣٧). والأخرى يعتقد أن بديع الزمان هو أول من أعطى لهذا الفن معناه ولم يُسبَق إليه أحد.

وينظر زكي مبارك إلى أن أحاديث ابن دريد عبارة عن أحاديث وليست مقامات في حين أن بديع الزمان الهمذاني سمّى قصصه مقامات فهو أول من أعطى المقامة معناها الاصطلاحي

ذلك أن المعنى اللغوي للمقامات عرفه العرب منذ الجاهلية (مبارك، د.ت، ص١٩٩).

والرأي الأقرب إلى الصواب هو أن لا نعدّ كلّ ما ألّفه الآخرون مقامات، لأنّ بديع الزمان قد جعل المقامة على شكل حكاية ذات أصول فنية وجعل لها إطاراً محدوداً وأختار لبطلها نموذجاً إنسانياً ذات أبعاد نفسية عميقة، ولذا يعد بديع الزمان الهمذاني المبتكر الأول لفن المقامة الذي انتشر على نحو واسع كأحد فنون النثر في الأدب العربي وقد استعان بكثير من أشكال الكتابات القصصية التي سبقته وتأثر بمضامينها ليُخرج فن المقامة في شكله النهائي الذي لم يطرأ عليه أي تغيير يُذكر إلى يومنا هذا.

بعد حوالي مئة عام من الهمذاني يظهر الحريري (٤٦٤-٥١٦هـ)، في فنّ المقامة، ويصل بهذا النوع إلى حدّ الكمال (الحريري، ١٣٨٣، ص٣١). يقول صاحب صبح الأعشى: «ثمَّ تلاه الإمام أبو محمّد القاسم الحريري، فعمل مقاماته الخمسين المشهورة، فجاءت نهاية في الحسن، فأقبل عليها الخاصّ والعامّ» (القلقشندي، ١٣٤٠، ج١٤، ص١١٠). وكان الراوي في مقامات الحريري رجلاً خيالياً وهو الحارث بن همام وأما بطل مقاماته فأبو زيد السروجي.

إذا كانت المقامة عند مبتكرها الأول أدباً اجتماعياً إمتاعياً فإن أغراضها قد تغيرت عند غيره، مثلاً عند الزمخشري للوعظ والإرشاد وعند الحريري لتعليم اللغة وعند القلقشندي لفن الكتابة. ولذلك تنوعت الأهداف في المقامات ويتسق مع الأغراض.

المثل في اللغة

للأمثال مكانة أدبية رفيعة لدى كل الشعوب باعتبار أنها تمثل حكمتها وخلاصة تجاربها. والعرب كان يهتم بالأمثال قديمًا وحديثًا. وإذا كان الشعر هو ديوان العرب، فالأمثال تأتي بعده في الأهمية. ولقد اهتمّ العلماء الّذين دوَّنوا الأدب الجاهلي في العصور الإسلامية بجمع الأمثال وتدوينها، وممن اهتمّ بذلك: عُبَيْد بن شَرِيَّة (ت نحو ٦٧هـ، ٦٨٦م) في العصر الأُموي، والميَداني (ت ٥١٨هـ، ١١٢٤م) الّذي ألّف أشهر كتاب في هذا الموضوع، وهو كتابه المسمّى مَجْمع الأمثال.

وقد توسعت مفهوم هذه الكلمة لغة واصطلاحا في اللغة العربية وذكر اللغويون للفظ المثل عدة معان:

١- يرى الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) أن المثل بمعنى الشبه ويشمل المشابهة في عدة أمور هي: الجوهر، والكيفية، والكمية، والقدر، والمساحة (راغب الأصفهاني، ١٣٢٤، ص٤٦٢).

٢- ذهب ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى أن مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَه بمعنى واحد.(ابن منظور، ١٩٩٠، مادّة: مثل).

٣- ويرى أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، إلى أن المثل بمعنى الصفة، وذهب إلى ذلك يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)، الزركشي (ت ٧٩٤هـ) والثعالبي (ت ٤٢٩هـ) وبها فسر قوله تعالى: ﴿مَثَل الجنّة الّتي وُعِدَ المُتَّقُون﴾ (م.ن؛ الأزهري، ١٩٦٧، مادّة: مثل).

٤- ويرى الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وابن السكيت (ت ٢٤٣هـ)، والمبرد (ت ٢٥٨هـ)، وغيرهم إلى أنه بمعنى الحذو، والشاهد، والانتصاب، فكل ما كان شاخصاً لأمر ما، كان مثلاً له، (الميداني، د.ت، ج١، ص٦؛ المبرد، ١٩٨٧، ج٣، ص٢٢٥؛ الجوهري، ١٣٧٧، مادّة مثل).

المثل في الاصطلاح

هناك اتجاهان في تحديد الهدف من دلالة هذه الكلمة في الاصطلاح :

١- الاتجاه الأدبي: ينظرون أصحاب هذا الاتجاه إلى المثل بأنّه جنس أدبي يتميز عن غيره من أجناس الأدب. ويرى الفارابي (ت ٣٥٠هـ) في ديوان الأدب بقوله: «المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكُرَب المكربة، وهو أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة» (الفارابي، ١٩٧٤، ج١، ص٧٤). هذا التعريف يشير إلى أنّ المثل هو التعبير عن أشياء الّتي لا يمكننا أن نعبر عنها بطريق مباشر. واشترط الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) التمثيل بالمورد، وربط غرابة المثل وندرته بتداوله وقبوله وسيرورته، فقال: «ثم قيل للقول السائر المُمثَل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً، ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثمّ حوفظ عليه وحمى من التغيير» (الزمخشري، د.ت، ج١، ص٣٨). ووافقه الرازي (ت ٦٠٦هـ) على ذلك بقوله: «المَثَل تشبيه سائر، وشرطه أن يكون قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه» (الفخر الرازي، ١٣٩٨، ص٣٤٥).

وأيضاً، اشترطوا في المثَل عدم التغيير في الصيغة، أو التركيب، أو البناء، وأن يستعمل المثل على الحكاية، تماماً كما كان في أصله.

وممن يتبع هذا الاتجاه كل من ابن السكيت (ت ٢٤٣هـ) وابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) والمبرد. ولذلك تعد الأمثال من أقدم وأعرق أنواع الأدب لدى كل الشعوب تقريبًا. وفيها

تتمثل روح الشعب وينعكس فيها الشعور والتفكير وطرائق التعبير، كما تحمل في طياتها صورة عن المجتمع بعاداته وتقاليده ومعتقداته. وهو، بهذه المعانى، جنس أدبي قائم بذاته، كالشعر والخطابة والقصة.

٢- الاتجاه البلاغي: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنّ المثل هو التشبيه أو الاستعارة، وأخذ وجه الشبه بين أشياء متعددة. ولعل أول من أشار إلى السمة البلاغية في المثل هو بن سلام (ت ٢٢٤هـ) فقد وصف الأمثال في مقدمة كتابه بقوله «هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خصال، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه» (أبو عبيد، ١٩٨٠، ص٦٦). ويقرب بذلك بين مصطلح المثل والمماثلة.

ووافقه على هذه السمات البلاغية في المثل إبراهيم النظام (ت ٢٣١هـ)، والذي اعتبر المثل نهاية البلاغة، فقال: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة» (الميداني، د.ت، ج١، ص٦).

وذهب إلى هذا الاتجاه القزويني (ت ٧٣٩هـ) والتفتازاني (ت ٧٩٣هـ) والجرجاني (ت ٤٧١هـ) وغيرهم من أهل البلاغة.

لقد تنوعت تعاريف المثل لكنها جميعا تدل على أنه قول مأثور، تظهر بلاغته في إيجاز لفظه وإصابة معناه. ولأهميته، فقد اهتم العلماء المسلمون بجمعها، وتدوينها، وتفسيرها، ونسبتها إلى قائل ما، وإيراد القصص والأخبار الّتي تعين على فهمها، منذ فترة مبكرة، حيث شكلت هذه العناية بالأمثال بداية حركة جمع اللغة وتدوينها، ونرى بأن الحريري قد اقتبس مقاماته من الأمثال العربي كما اقتبس من القرآن الكريم والحديث الشريف والأشعار العربي مما جعلت مقاماته محببة للنفوس.

اقتباس الحريري من الأمثال العربية

لقد وردت العديد من الأمثال المشهورة عند العرب في مقامات الحريري الّتي سنتعرض لها في هذه المقالة.

المقامة الكوفية:

فقد ورد في المقامة الكوفية عندما دخل أبو زيد على الحارث وطلب منه أن يطعمه فقال أبو زيد: «وما قيلَ في المَثَلِ الذي سارَ سائِرُهُ: خيرُ العَشاء سَوافِرُهُ. إلا ليُعَجَّلَ التّعَشّي. ويُجْتَنَبَ

أَكَلُ اللّيلِ الذي يُعْشي» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص١٣٨).

ورد هذا القول في الأمثال العربية كما يلي: «خيرُ الغَدَاءَ بَوَاكِرُهُ، وَخيرُ العَشَاءَ بَوَاصرُهُ». والمعنى أن خير الطعام ما يؤكل في بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام (الميداني، د.ت، ج١، ص٢٤٤). وهو مستعار من سوافر النساء وهي الّتي كشفت عن وجهها.

ونجده في كثير من مقاماته يذكر سحبان بن وائل وارتبط ذكره بذكر الفصاحة والبيان والبلاغة فحكى الحارث بن همام في المقامة الكوفية: «سمَرْتُ بالكوفَةِ في ليلَةٍ أديمُها ذو لوْنَينِ. وقمرُها كتَعْويذٍ من لُجَينٍ. معَ رُفقَةٍ غُذوا بلبانِ البَيانِ. وسحَبوا على سَحْبانَ ذيْلَ النّسْيانِ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص١٣٣). فسحبان بن زُفر بن إياس، رجل من بني وائل (ابن قتيبة، ١٩٨١، ص٦١١). كان من أفصح فصحاء العرب وبلغائها، وبه يضرب المثل في الفصاحة والبيان، فيقال: «أخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ». أي كأنهم من فصاحتهم لا يكاد يذكر لديهم سحبان وهو الّذي يقول:

لَقَدْ عَلِمَ الحيُّ اليَمانُونَ أنَّني إذا قُلْتُ أمَّا بَعْدُ أني خَطِيبُهَا

(الميداني، د.ت، ج١، ص٢٤٨)

المقامة البرقعيديّة:

وفي المقامة البرقعيدية عندما تعرف الحارث على أبي زيد ومعه العجوز فقد حكى الحارث عنهما فقال: «وفِراسَتي فِراسَةُ إياسٍ. فعرّفتُهُ حينَئِذٍ شخْصي. وآثَرْتُه بأحَدِ قُمْصي. وأهَبْتُ به إلى قُرْصي. فهشّ لعارِفَتي وعرْفاني. ولبّى دعْوَةَ رُغْفاني. وانْطَلَقَ ويَدي زِمامُهُ. وظلّي إمامُهُ. والعجوزُ ثالثَةُ الأثافي. والرّقيبُ الذي لا يَخْفَى عليْهِ خافي. فلمّا استَحْلَسَ وُكْنَتي. وأحضَرْتُهُ عُجالَةَ مُكْنَتي. قال لي: يا حارِثُ. أمَعَنا ثالِثٌ؟ فقلتُ: ليسَ إلا العَجوزُ. قال: ما دونَها سِرٌ محْجوزٌ. ثمّ فتَحَ كريمَتَيْهِ. ورأرَأ بتوْأمَتَيهِ. فإذا سِراجا وجْهِهِ يقِدانِ. كأنّهُما الفَرْقَدانِ. فابْتَهَجْتُ بسَلامَةِ بصَرِهِ. وعجِبْتُ منْ غَرائِبِ سِيَرِهِ. ولمْ يُلْقِني قَرارٌ. ولا طاوَعَني اصْطِبارٌ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٢٠٤).

فالإشارة هنا إلى جملة «والعجوزُ ثالثَةُ الأثافي» وأصل المثل أن الواقد يأتي بقطعة من الجبل يوضع إلى جنبها حجران وينصب عليها القدر. ويضرب لمن رمي بداهية عظيمة. ويضرب لمن لا يبقي من الشر شيئاً، لأن الأثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الإنسان، فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٤٧٩).

المقامة المعريّة:

وفي المقامة المعريّة يتخاصم أبو زيد وابنه بسبب إبرة حتى وصل بهم الأمر أن يتحاكما عند القاضي. قال الابن: «أمّا الشيخُ فأصدَقُ منَ القَطا. وأما الإفْضاءُ ففَرَطَ عنْ خَطا» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٢١٨).

فالإشارة هنا إلى المثل القائل: «أصدَقُ منَ القَطا». فالقطا هو الطائر المعروف الّذي إذا طار يصيح (قطا قطا) فيعرف مكانه باخباره عن نفسه فضرب هذا المثل في الصدق لأنّ صوتها حكاية اسمها (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٥٨٤).

المقامة الاسكندريّة:

وفي المقامة الاسكندريّة عندما اشتكت زوجة السروجي زوجها عند القاضي فقالت: «فما برِحَ يَبيعُهُ في سوقِ الهضْمِ. ويُتْلِفُ ثمَنَهُ في الخَضْمِ. والقَضْمِ. إلى أنْ مزّقَ ما لي بأسْرِهِ. وأنْفَقَ مالي في عُسْرِهِ. فلمّا أنْساني طعْمَ الرّاحةِ. وغادرَ بيْتي أنْقَى منَ الرّاحةِ. قلتُ له: يا هَذا إنّهُ لا مخْبأ بعْدَ بوسٍ. ولا عِطْرَ بعْدَ عَروسٍ» (الشريشي،١٩٩٨، ج١، ص٢٤٥).

فالإشارة هنا إلى المثل القائل: «لا عِطْرَ بعْدَ عَروسٍ» (الميداني، د.ت، ج١، ص٣١٢) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل أبخر وأمرها أن تتعطر له فقالت هذا الكلام.

وفي الاسكندرية قال الحارثُ بنُ همّام: «فلمّا رأيتُ صَغْوَ القاضي إليهِ. وفَوْتَ ثمرَةِ التّنبيهِ علَيْهِ. غَشِيَتني نَدامَةُ الفرَزْدَقِ حينَ أبانَ النّوارَ. والكُسَعيِّ لمّا استَبانَ النّهارَ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٢٠٤).

الكسعي فهو عامر بن الحارث وضرب به المثل عندما رمى بسهمه ليلاً فاصاب ولكنه ظن أنه لم يصب فكسر السهم، فعندما أصبح الصبح رأى الحقيقة فندم على كسر قوسه فندم ندماً شديداً فأصبح يضرب به المثل «أندم من الكسعى» في الندامة (الميداني، د.ت، ج٢، ص٢٢٧).

اما الفرزدق هو الشاعر المعروف والنوار اسم زوجته الّتي طلقها ثم ندم على ذلك فاصبحت ندامته مثلاً يضرب. وروى عن عبيد أبي شَفْقَل روايةِ الفرزْدَقَ قَال: أتتنى النَّوَارُ فَقَالت: كَلَّمْ هذا الرجل أن يطلقني، قلت: وما تريدين إلى ذلك؟ قَالت: كلمه، قَال: فأتيت الفرزدق فقلت: يا أبا فِرَاسٍ إن النوار تطلب الطلاق فَقَال: ما تَطِيْبُ نفسي حتى أُشْهِدَ الحسن، (الحسن: هو الحسن البصري) فأتى الحسن، فَقَال: يا أبا سعيدٍ اشْهَدْ أن النوار طالقَ ثلاثا، قَال: قد شهدنا، قَال:

فلما صار في بعض الطريق قَال: طلقتك؟ قَالت نعم: قَال كلا، قَالت إذن يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فتُرْجَم، فَقَال (م.ن، ج٢، ص٢٢٩):

نَـدِمْتُ نَدَامَـةَ الكُسَعِّـي لَمَّـا غَـدَتْ مِنِّـي مُطَلَّقَـةً نَـوَارُ

وكانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ منها كآدَمَ حِيْنَ أخْرَجَهُ الضِّرَارُ

المقامة الرحبيّة:

وفي الرحبيّة أنشد أبو زيد:

خفِّضِ الحُزنَ يا مُعَنّى فما يُجْـ ـدي طِلابُ الآثارِ من بعدِ عَينِ

(الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٣٠٥)

فالمثل ورد «لا أطلبُ أثراً بَعدَ عَين» (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٢١٢)، ويضرب لاستحالة الحصول على الشيء.

المقامة المكيّة:

ونجده في المقامة المكيّة يذكر قضية خلف الّتي اشتهر بها كثير من الناس فعندما يخاطب الحارث أبا زيد فيقول: «قُلتُ للشّيخِ: هلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ عُرْقوبٍ. أو هلْ بقيَتْ حاجةٌ في نفْسِ يعْقوبَ؟ فقال: حاشَ للّهِ وكَلاّ. بل جَلّ مَعروفُكُمْ وجَلّى» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٤٠٢).

فعرقوب يهودي من خبير كذوب يضرب به المثل في خلف الوعد وقصته ان عرقوب هذا وعد رجلاً بتمر نخلة حتى إذا أدركت جاءها ليلاً فقطعها وأخذها فأصبح مثلاً في خلف الوعد ويقال: مَواعِيد عُرْقوب (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٤٣٣).

المقامة الفرضيّة:

وفي المقامة الفرضيّة تدور المحاورة بين الحارث وأبي زيد فيعطيه رقعة كتب عليها لغزاً وقال له: إنه لم يجد من يحل هذا اللغز فأخذها الحارث فرد عليه أبو زيد: «ما أبعَدْتَ في المَرامِ. فرُبّ رمْيَةٍ منْ غيرِ رامٍ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٤١٤).

هذا مثل قيل في الحكم بن يغوث وكان من أرمى العرب في زمانه وقد أخذ ولده القوس مرة فرمى فأصاب فقال الحكم: «رُبّ رمْيَةٍ منْ غيرِ رامٍ» أي من غير حاذق بالرمي فذهبت مثلاً يضرب (الميداني، د.ت، ج١، ص٤٩١).

وفي المقامة نفسها يخاطب أبو زيد الحارث بقوله «قال: أعْلَمُ أصلحَكَ اللّهُ أنّ الصّدْقَ نَباهةٌ. والكذِبَ عاهَةٌ. فلا يحملنّكَ الجوعُ الذي هوَ شِعارُ الأنبِياء. وحِليَةُ الأولِياء. على أنْ

تلْحَقَ بمَنْ مانَ. وتتخلّقَ بالخُلُقِ الذي يُجانِبُ الإيمانَ. فقدْ تجوعُ الحُرّةُ ولا تأكُلُ بثَدْيَيها» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٤١٧). فالخلق الذي يجانب الإيمان هو الكذب. يضرب هذا المثل للحث على المروءة عند الحاجة ومعناه أن الحرة لا ترضع بأجرة ويضرب أيضا للرجل يصون نفسه في الضراء (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٢٦١).

المقامة القهقريّة:

وفي القهقريّة يحكي الحارث بن همام فيقول عندما سئل: «أأنتَ ممّنْ يُبْلى في الهَيْجاء. ويُلْقي دَلْوَهُ في الدِّلاء؟ فقلت: بل أنا منْ نظّارَةِ الحرْبِ. لا منْ أبناء الطّعْنِ والضّرْبِ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج١، ص٤٥٩).

يضرب هذا المثل الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق. وقد تحتوي المقامة الواحدة على مجموعة من الأمثال كما نجد في هذة المقامة عندما قال الحارث واصفاً السروجي فقال: «دخل علينا شيخٌ قد برَتْهُ الهُمومُ. ولوّحَتْهُ السَّمومُ. حتى عادَ أنْحلَ. منْ قلَمٍ وأقْحلَ منْ جلَمٍ» (م.ن).

فالجلم هو المقص الذي يجزبه الصوف فضرب هذا المثل للشخص النحيل فيشبه بالقلم والمقص، ونص المثل: «أقْحلَ منْ جلَمٍ» (الميداني، د.ت، ج٢، ص٣٥٠).

المقامة السنجاريّة:

وفي المقامة السنجاريّة حكى الحارث بن همام فقال: «نشَزَ أبو زيدٍ كالمجْنونِ. وتباعَدَ عنهُ تباعُدَ الضّبّ منَ النّونِ. فراوَدناهُ على أن يعودَ. وأنْ لا يكونَ كقُدارٍ في ثمودَ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٢، ص٨). فقدار هو عاقر ناقة سيدنا صالح ويضرب به المثل في الشؤم فيقال: «أشأم من قدار» (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص١٥٣).

المقامة الفارقيّة:

ويصف الحارث جريه وراء السروجي وسعيه لملاحقته في المقامة الفارقيّة فيقول: «فقرَعْتُ ظُنْبوبي. وألْهبْتُ ألْهوبي. حتى أدركْتُه على غَلوَةٍ. واجتَلَيْتُهُ في خَلوَةٍ. بي» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٢، ص٩٩).

وقال الشاعر:

كنَّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ كانَ الصُّراخُ لهُ قَرْعَ الظَّنابيبِ

(سلامة بن جندل، ٢٠٠٠، ص١١٨)

و منه قول تأبط شراً:

عارِى الظَّنَابِيبِ، مُمْتَدٍّ نَوَاشِرُهُ مِدْلاجِ أَدْهَمَ وَاهِي الماءِ غَسَّاقِ

(تأبط شرّا، ٢٠٠٣، ص٤٢)

فالظنبوب هو العظم اليابس في مقدم الساق إلى أسفله وهو كناية عن شده الجري ويضرب هذا المثل فيمن جد فيما هو بصدده (الميداني، د.ت، ج١، ص٩٣).

المقامة الرازيّة:

وفي المقامة الرازية يعظ أبو زيد الجمع فيخاطبهم بقوله: «يا ابنَ آدمَ ما أغْراكَ بما يغُرُّك. وأضْراكَ بما يضُرُّك! وألْهجكَ بما يُطْغيكَ...، دأبُكَ أنْ تتقلّبَ معَ الأهْواء. وتخبِطَ خبْطَ العَشْواء!» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٢، ص١٠٥).

فالعشواء هي الناقة الّتي لا تبصر ليلاً فتخبط كل شيء تمر به والخبط هو أن تطأه برجلها فتكسره. وهذا المثل «خبْطَ خبْط العَشْواء» يضرب لمن يدخل في الأمر على غير بصيرة (البوسي، ٢٠٠٣، ج١، ص٢١٨).

ويقول الحارث عن السروجي عندما احتال عليه واختفى فقال: «فما فينا مَنْ عرَفَ قرارَهُ. ولا دَرى أيُّ الجَرادِ عارَهُ». فيضرب هذا المثل لمن يجهل مقره.

المقامة الشِّعريِّة:

وينشد السروجي في المقامة الشِّعريِّة:

قلَبَتْ لهُ ظهْرَ المِجَنّ وأولَغَتْ فيهِ المُدى ونزَتْ لأخْذِ الثّارِ

(الشريشي، ١٩٩٨، ج٢، ص١٦٦)

ورد في المثل «قلَبَ لهُ ظهْرَ المِجَنّ» ويضرب لمن كان مع صاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد، ويضرب أيضا للمحاربة بعد المسالمة (الميداني، د.ت، ج١، ص١٢٢).

فعندما تخاصم أبو زيد وابنه عند القاضي قال أبو زيد: «بيّنْ لهُ غَباوَةَ قلبِهِ. وتلَعابي بلُبّهِ. ليعْلَمَ أنّ ريحَهُ لاقَتْ إعصاراً. وجدوَلَهُ صادَفَ تيّاراً» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٢، ص٢١٩). فقد وردت في المثل «إن كنت ريحاً فَقَد لاقَيت إعصارا» فيضرب للقوي عندما يلقى من هو أقوى وأشد منه (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٣١).

المقامة الواسطيّة:

ويقول الحارث مخاطباً السروجي: «فقلْتُ لهُ: يا هَذا ضعِ الفاسَ في الرّاسِ. وخلّصِ النّاسَ منَ النّعاسِ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٢، ص٣٧٠).

فالحريري لم يقتبس من الأمثال العربية الفصيحة فحسب بل اقتبس من أمثال العامة فهذا المثل السابق دليل على ذلك ومعناه أقبل على أمرك وأمضه.

المقامة الملطيّة:

وقد يقتبس المثل كاملاً وقد يختلف ويتشابه في بعض الألفاظ مثل قوله في الملطيّة «ما كُلّ سوْداء تمْرَةٌ. ولا كلّ صهْباء خمرَةٌ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٦٦).

فالمثل أتى بلفظ «مَا كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَةً، ولاَ كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً» ويضرب في موضع التهمة وفي خطأ الظن (الميداني، د.ت، ج٢، ص٢٨٢).

المقامة الصعديّة:

وفي المقامة الصعديّة قال القاضي مخاطباً غلام السروجي فقال: «مَهْ! فمَعَ الخَواطئ سهْمٌ صائِبٌ. وما كُلُّ برْقٍ خالِبٌ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٩٦).

فقد اقتبس الحريري من المثل العربي كاملاً ولم يغير فيه شيئا ويضرب هذا المثل للبخيل يعطي أحياناً مع بخله أخطأ وأصاب.

المقامة السّاسانيّة:

وقال أبوزيد يوصي ابنه في المقامة الساسانية: «ومثلُكَ لا تُقرَعُ لهُ العَصا. ولا يُنَبَّهُ بطَرْقِ الحصَى» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٤٤٢).

فيضرب هذا المثل للمحنك المجرب الّذي لا يحتاج إلى إشارة أو تنبيه (الميداني، د.ت، ج١، ص٣٠٠) وقال أيضاً في المقامة نفسها «مـنْ أشبَهَ أباهُ فَما ظلَمَ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٤٥٦). يضرب هذا المثل إذا كان الولد على شاكلة أبيه خلقاً وخلقاً. ومعناه أن من شبه أباه فما ظلم أمه بتهمة ولا ريبة. وأصل المثل من قول القائل:

وبِأبِه اقْتَدَى عُدَي في الْكرَمِ ومَنْ يَشَابِهُ أبه فَمَا ظَلَمَ

(رؤبة بن العجاج، د.ت، ص١٣٢)

المقامة البكريّة:

و قد يصور الحارث السروجي في المقامة البكرية كانّه أخوه الّذي لم تلده أمه ففرح بلقائه فقال: «فرُبّ أخٍ لكَ لمْ تلِدهُ أمُكَ» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٢٧٦).

يضرب هذا المثل في إعانة الرجل صاحبه حتّى كأنّه أخوه لأبيه وأمه ويقولون: «إنّ أخاكَ مَنْ آسَاكَ». يقال: آسيت فلانا بمالي أو غيره، إذا جعلته أُسْوَةَ لك ومعنى المثل إن أخاك حقيقةً مَنْ قدمك وآثَرَك على نفسه (الميداني، د.ت، ج٢، ص٤٨١). ويضرب في الحثّ على مراعاة الإخوان.

وقال أيضاً: «ثمّ نهضْتُ أتعقّبُهُ. فكُنْتُ كمَنْ ضيّعَ اللّبَنَ في الصّيف» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٣١٢). يقصد الحارث أنه ضيع السروجي. فالمثل ورد «الصَّيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ» يضرب هذا المثل للرجل يضيع الأمر ثم يريد استدراكه. وأصله أن رجلاً مسناً تزوج فتاة صغيرة وكان له مال ولكنها كرهته فطلقها ثم تزوجت فتى ذا شباب وجمال وفي يوم من الأيام غارت بعض القبائل على قبيلتها فاستغاثت بزوجها فلم يدافع عنها حتى أخذها الأعداء سبية ولكنها تحررت فطلقت الشاب وتزوجت مرة أخرى فمرت بها إبل زوجها المسن فقالت لخادمتها قولي له: ليسقنا من اللبن فأتته فقال: قولي لها: «الصِّيفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ» فأصبح مثلاً يضرب (الميداني، د.ت، ج٢، ص٥٧٥). وإنما خص الصيف لأن سؤالها الطلاقَ كان في الصيف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة.

المقامة الحلبيّة:

وفي المقامة الحلبيّة قال ابوزيد مخاطباً ابنه: «يا عشَمْشَمُ. يا عِطْرَ منْشَمْ!» (الشريشي، ١٩٩٨، ج٣، ص٣٧٧).

فالعشمشم هو الرجل الّذي لا يثني رأسه من شجاعته وأصل المثل «أشْأم مِنْ عِطْرِ مَنْشَم» ويقال إنّ امرأةً كانت تبيع العطر تسمى منشم وكان العرب اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا عليه (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٤٤٥).

النتيجة

بعد دراسة الأمثال في مقامات الحريري وصل الباحث إلى بعض النتائج، أهمها:

- الظاهرة العامة الّتي اتسمت بها المقامة عامة هي ظاهرة النقد والثورة وكشف العيوب الإنسانية , والاجتماعية ووضع البديل لها في بعض الأحيان , ومن هنا تبدو الأهمية الحضارية , والتاريخية لهذا الفن.

- المقامات مجموعة من حكايات قصيرة تقصد بها التعليم وتدعو إلى مكارم الأخلاق والصدق.

- إن الاستشهاد بالأمثال السائرة يجب أن تكون متميزة، وإلاَّ فإنَّ كل شخص يستطيع أن يصنع مثلاً. وأرباب الفن والذوق يعرفون أن إحضار الأمثال يكون جميلاً ومؤثراً حينما يكون من المتخصصين.

- إن الأمثال مرآة لحضارة الشعب، وضروب تفكيره ومناحي فلسفته ومثله الأخلاقية ولذا الاقتباس منها، لها الأهمية الحضارية والتربوية.

- مقامة حريري تشتمل على كثير من الحكم والأمثال الّتي تدلّ على سعة إطلاع وعلوّ مقامه على طريقة السجع.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأزهري، محمد بن أحمد (١٩٦٧م). *تهذيب اللغة*. تحقيق عبدالسلام هارون؛ محمد علي النجار؛ وآخرون، القاهرة: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (١٩٨١م). *المعارف*. القاهرة: دار المعارف.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٠م). *لسان العرب*. بيروت: دار الفكر.

٤. أبو العلاء المعري، احمد بن عبدالله (١٩٦٩م). *رسالة الغفران*. تحقيق عايشة بنت الشاطئ، القاهرة: دار المعارف.

٥. أبو عبيد، قاسم بن سلام (١٩٨٠م). *الأمثال*. تحقيق عبدالمجيد قطامش، مكّة المكرمة: جامعة أم القرى.

٦. البيومي، محمد رجب (١٩٨٠م). *الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير*. الرياض: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.

٧. الجوهري، اسماعيل بن حماد (١٣٧٧). *الصحاح تاج اللغه وصحاح العربية*. القاهرة: دار الكتاب العربي.

٨. الحريري، فارس ابراهيم (١٣٨٣ش). *مقامه نويسي در ادبيّات فارسي*. طهران: جامعة طهران.

٩. الراشد، عبدالجليل (٢٠٠١م). *التأثيرات العراقية في الأندلس وأوروبا*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

١٠. راغب الاصفهاني، حسين بن محمد (١٣٢٤). *المفردات في غريب القرآن*. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

١١. زركشي، محمد بن بهادر (د.ت). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: المكتبة العربية.

١٢. الزمخشري، محمود بن عمر (د.ت). *الكشاف*. بيروت: دار المعارف.

١٣. زهير بن ابي سلمى (د.ت). *ديوان زهير بن أبي سلمي*. شرح وتصحيح عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.

١٤. سلامة بن جندل (٢٠٠٠م). *ديوان سلامة بن جندل*. تحقيق فخرالدين قباوة، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. شرّا، تأبط (٢٠٠٣م). *ديوان تأبط شرّا*. تحقيق عبدالرحمن المصطاوى، بيروت: دار المعرفة.

١٦. الشريشي، احمد بن عبدالمؤمن (١٩٩٨م). *شرح مقامات الحريري*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. ضيف، شوقي (١٩٥٤م). *المقامة*. ط٤، بيروت: دار المعارف.

١٨. عبود، مارون (د.ت). *مقامات بديع الزمان الهمذاني*. القاهرة: دار المعارف.

١٩. العجاج، عبدالله بن رؤبة (د.ت). *ديوان العجاج*. تصحيح وليم بن الورد البروسي، الكويت: دار ابن قتيبة.

٢٠. العسكري، حسين بن عبدالله (١٩٨٨م). *جمهرة الأمثال*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ وعبدالحميد قطامش.

٢١. الفارابي، اسحق بن ابراهيم (١٩٧٤م). *ديوان الأدب*. تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

٢٢. الفخر الرازي، محمد بن عمر (١٣٩٨). *التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)*. ج١، بيروت: دارالفكر.

٢٣. القلقشندي، أحمد بن علي (١٣٤٠). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٤. لبيد بن ربيعة (١٩٦٢م). *شرح ديوان لبيد*. تحقيق إحسان عباس، الكويت.

٢٥. مبارك، زكي (د.ت). *النثر الفني في القرن الرابع*. ج١، مصر: دار الكتب.

٢٦. المبرد، محمد بن يزيد (١٣٨٥ق). *المقتضب*. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٢٧. ـــــــــــــــ (١٩٨٧م). *الكامل في اللغة والأدب*. تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٨. مجموعة من الأدباء (١٩٧٣م). *المقامة*. ط٣، القاهرة: دار المعارف.

٢٩. المصطاوي، عبدالرحمن (٢٠٠٣م). *ديوان تأبط شرا*. بيروت: دار المعرفة.

٣٠. الميداني، أحمد بن محمد (د.ت). *مجمع الأمثال*. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: دار المعرفة.

٣١. اليوسي، حسن بن محمود (٢٠٠٣م). *زهر الأكم في الأمثال والحكم*. بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٢. هلال، محمد غنيمي (١٩٦٢م). *الأدب المقارن*. ط٥، بيروت: دار الثقافة.